

١١٤_حكم من يقول إذا أذاقه الله نعمة إنما أوتيته على علم

أحمد الصقوب

نعم المؤلف رحمه الله تعالى عقد هذا الباب وله مقصد من إيراده أراد أن يبين أن من أنعم الله عز وجل عليه بالنعمة سواء أنعم الله عليه بمال أو بمنصب - [00:00:00](#)

أو بجاه أو برفعة أو بخيرات فزعم أنه حقيق بها وأنه جدير بها. ولم ينسبها إلى الله. ولم يشكر الله جل وعلا على ما أنعم عليه ونسب الفضل لنفسه. ونسي أن ينسب الفضل لربه جل وعلا - [00:00:17](#)

فقال إنما أوتيت هذا المال على علم عندي بوجوه المكاسب أنا أعرف أفعل كذا وأعرف أحصل المال وأعرف أن ال مناصب. فنسبها إلى نفسه ولم ينسبها إلى ربه هذا فعله - [00:00:37](#)

مذموم ولذا قال الله عز وجل ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي. هذا يعتبر خلل في توحيد الإنسان لأن من عرف الله وعرف أن كل ما يصيب العباد من خير فهو من الله عز وجل - [00:00:56](#)

وإن الله جل وعلا لو عاملنا بما نستحق لعاقبنا. ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة. لكن الخيرات التي نعطاها هي محض فضل من الله. نعمة من الله ينعم الله عز وجل بها على من يشاء - [00:01:15](#)

فينسبها إلى الله ويشكر الله على ما أعطاه. وكذلك يستعين بها على طاعة الله. هذا الوصف هو حال أهل الإيمان هو حال أهل الإيمان الذين يشكرون الله ويعترفون بفضله عليهم وينسبون الفضل إليه وأما هم - [00:01:32](#)

فأنهم يعرفون أنهم محتاجون عاجزون لو وكلهم الله عز وجل إلى أنفسهم طرفة عين لما استطاعوا أن يحققوا مصالحهم ولذلك ذكر هذه الأشياء. قال ولئن أذقناه رحمة منا إلى آخره قد يقول قائل طيب لو أن إنساناً قال ذلك - [00:01:52](#)

ولأن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي لو قال ذلك هل يعتبر هذا قاذح في توحيد وإيمانه يقال هو ليس ناقضاً لتوحيده وإيمانه. لكنه قاذح لا يخرج من الملة يدل على عدم معرفته لنفسه - [00:02:18](#)

وعلى عدم تقديره لربه - [00:02:37](#)